

(٣) المناطق المحتلة

العسكري للمدينة ، وقدم اليه مذكرة احتجاج باسم المجلس البلدي لينقلها بدوره الى وزير الدفاع ، جاء فيها : « فوجيء المواطنين في مدينة نابلس... من قيام بعض الاسرائيليين من مسؤولين وغير مسؤولين بمحاولات ترمي لانشاء مدينة اسرائيلية تطل على مدينة نابلس يطلق عليها اسم « شخيم العليا » واعربوا عن استنكارهم لهذه الافكار التي تهدد دعائم السلام المنشود » . وازافت المذكرة : « ان المواطنين في المدينة يعلنون معارضتهم لهذه الافكار التي يظهرها هؤلاء والتي تحمل في طياتها حيب التوسع وهضم حقوق الغير وتؤدي الى انتشار الفوضى والقلق ، واننا نطالب الحكومة بان تعلن رفضها لهذا المشروع حتى يعود الهدوء والاطمئنان لكل مواطن ، كما نطالبها بوضع حد لاستهتار مثل هذه الجماعات التي تعمل بشتى الوسائل على استفزاز المواطنين وهز مشاعرهم » . اما الغرفة التجارية للمدينة فقد بعثت هي الاخرى بمذكرة احتجاج الى وزير الدفاع موشيه ديان بواسطة حاكم نابلس العسكري ، ضاربة على وتر روح مؤتمر جنيف ، جاء فيها : « في الوقت الذي يعقد فيه مؤتمر جنيف للسلام... في هذا الوقت بالذات ظلمت علينا الصحف الاسرائيلية ان جماعة من الاسرائيليين ممن يطلقون على انفسهم حركة ارض اسرائيل ، بتأييد ودغم بعض الوزراء الاسرائيليين ينوون الاستيلاء على ارض ملاصقة لمدينة نابلس لاقامة ما يسمونه بنابلس العليا . ثم اتهمت المذكرة المسؤولين انهم هم وراء الحركة بقولها : « ان ظهور مثل هذه الفكرة لا يمكن ان يتم الا بتخطيط مسبق من المسؤولين الاسرائيليين ، حيث ان هذا المخطط جاء عن طريق اقامة المستوطنات العسكرية ، حيث ان هذا المخطط يهدف تدريجيا الى الاستيلاء على جميع المناطق العربية وتريقها تحت الضغط من سكانها الاصليين لتصبح مناطق اسرائيلية . هذا المخطط يتنافى في الواقع مع كل ما يقوله المسؤولون الاسرائيليون عن رغبتهم في السلام ، وان هذه الاجراءات تتنافى ومبادئ القانون الدولي ، ولا تقرها شريعة قانون الانسان » .

اما المحاولة الاستيطانية الثانية الفاشلة ، فهي تختلف عن الاولى ، وهي ناجمة بالامل عن النتائج

حركة الاستيطان : تحدثنا في العدد السابق من الشهرية حول موقف التيارات الاسرائيلية الفاعلة تجاه المناطق المحتلة ، وسنركز حديثنا في هذا العدد حول حركة الاستيطان التي اخذت تهر في مرحلة حرجة في الاونة الاخيرة ، متطرقين الى (١) محاولات استيطانية فاشلة في نابلس بالضفة الغربية ، وابو رودس في سيناء على خليج السويس (٢) الدعوة لتسلك بالمناطق المحتلة وتعزيز الاستيطان فيها ، ووجهة نظر الرأي العام الاسرائيلي تجاهها (٣) اقامة مدينة في هضبة الجولان .

فيما يتعلق بالمحاولات الاستيطانية الفاشلة ، جرت في الاونة الاخيرة محاولتان ، الاولى وجهت انظارها نحو نابلس لاقامة « شخيم العليا » بغرض تهويد المدينة ، والثانية نحو ينابيع البترول في خليج السويس في منطقة ابو رودس لتثبيت التهب البترولي هناك . ففي اوائل كانون الاول قامت مجموعة اسرائيلية بتشكيل معظم عناصرها من « الحركة من اجل ارض اسرائيل الكبرى » في محاولة ليست فريدة من نوعها ، اذ تعتبر المحاولة الخامسة منذ حرب حزيران لاقامة نواة مدينية بالقرب من نابلس ، وكان نصيب هذه المحاولة كنصيب المحاولات السابقة ، فقد تصدت قوات الاحتلال للمستوطنين عند مشارف المدينة وحالت دون غرضهم . وقد فوجيء الاهالي العرب من التواجد العسكري المكثف في المدينة وظنوا انه موجه كالعادة ضدهم ، خاصة وان قوات الامن الاسرائيلية اخذت في الاونة الاخيرة ومع اشتداد ساعد المقاومة في منطقة نابلس من تشديد قبضتها واستفزازاتها هناك ، الا انهم عندما علموا بحقيقة الامر ، اخذوا يعتقدون الاجتماعات للبحث في القيام بتظاهرات استنكارا لعملية الاستيطان هذه ، وكيلا تتحول مدينتهم الى « خليل اخري » حيث اشيدت هناك « كريات اربع » . بيد ان حاكم المدينة العسكري موشيه بن داغيد استيق الاحداث المحتملة بان حذر من عقد اجتماعات او تنظيم مظاهرات لهذه الغاية ، وذكر ان سلطات الحكم العسكري ستقاومها بشدة . وازاء ذلك تحركت بلدية نابلس والغرفة التجارية فيها . فقد اجتمع الحاج معزوز المصري رئيس البلدية بالحاكم